برامج التربية العملية وعلاقتها بتنمية الكفاءة التدريسية

د. خيرية حسين مسعود د. هند عبدالحفيظ

يهدف هذا البحث التعرف على مفهوم التربية العملية من وجهات نظر مختلفة، على الكفاءات التدريسية التي يكتسبها الطالب المعلم من خلال التربية العملية، التعرف على المشكلات التي تواجه التربية العملية أثناء تطبيقها، واستخدمت الباحثتان المنهج التحليلي الوصفي في جمع البيانات والمعلومات حول هذا الموضوع، وكانت اهم التوصيات:

1- العمل على الترشيد الطلبة المعلمين بأهمية التربية العملية في اكتساب الكفاءات التدريسية مستقبلاً.
2- تطبيق التربية العملية داخل مؤسسة الإعداد قبل الخروج إلى المدارس التطبيقية، وكيفية الإشراف عليها من قبل المشرفين على هذا البرنامج في السنوات الأولى من الدراسة داخل مؤسسة الإعداد.
3- العمل على اختيار مشرفي التربية العملية من ذوي الكفاءات العالية، والمتمكنة من مهنة التدريس بشكل جاد.

المقدمة:

التربية العملية أهم عناصر إعداد المعلم، فهي من أخصب الفترات في مرحلة إعداد المعلم، ويتفق جميع التربويين على أن التربية العملية هي التطبيق الميداني للخبرات التربوية بما تتضمنه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم واهتمامات، وأساليب وطرائق تدريسية، وعمليات التقويم.

ولكي تنجح التربية العملية في تحقيق أهدفها، لا بد للطالب المعلم من ان يكون قد اخذ قدراً كافياً من المقررات التربوية، والمهارات التخصصية الأكاديمية، وتدرب على تصميم الدروس وتحضيرها، وذلك من خلال طرائق التدريس قبل ان يطلق إلى حقل ممارسة التعليم الصفي.

من هنا برز الاهتمام بالتربية العملية باعتبارها اللبنة الأولى في حياة الطالب المعلم العملية حتى يتدرج شيئاً فشيئاً إلى أن تبرز شخصيته كمعلم مستقبلاً له أسلوبه الخاص في التدريس، وفلسفه التربوية الخاصة به.

فإن في هذا البحث سوف تتناول الباحثة بالتحليل واقع التربية العملية، ومفهومها، ومراحلها، واساليبها، وأهدافها ومشكلاتها، وأهميتها، وبعض المقترحات والتوصيات لدعم برنامج التربية العلمية.

مشكلة البحث:

إن التربية العلمية هي حجر الزاوية في عملية إعداد المعلمين وتأهيلهم للقيام بمهنة التعليم، ذلك أن التعليم كغيره من المهن الأخرى لا بد أن يمتلك مبادئ واسسا عامة على المعلم معرفتها، وفهمها، وإتقان تطبيقها. ومهما اختلفت طرائق تنظيم التربية العملية، وتنوعت اساليبها، إنها جميعاً لابد وأن توجه نحو هدف زيادة مهارة أو كفاءة المعلم، وعن طريق التربية العملية يمكن لمؤسسة إعداد المعلمين أن تتوقع المستوى الذي سيصل إليه الطالب المعلم في حياته المهنية القادمة، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بالتربية العملية بشكل جدياً، وفعال حتى نستطيع خلق معلم ذو كفاءة عالية، وفعال في العملية التربوية، وقادراً على مواجهة التغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع، وكسب المهارات اللازمة للعملية التدريسية مستقبلا.

واستناد لما سبق فإن مشكلة البحث تتحدد في " التعرف على برنامج التربية العملية، وعلاقتها بتنمية الكفاءة التدريسية ".

اهداف البحث:

يهدف البحث الى الآتي:

1-التعرف على مفهوم واساليب التربية العملية من وجهات نظر مختلفة.

2-التعرف على الكفاءات التدريسية التي يكتسبها الطالب المعلم من خلال التربية العملية.

3-التعرف على المشكلات التي تواجه التربية العملية أثناء تطبيقها.

تساؤلات البحث:

1- ما هو مفهوم وأساليب التربية العملية من وجهات نظر مختلفة؟
2- ما هي الكفاءات التي يكتسبها الطالب المعلم من خلال التربية العملية؟
3- ما هي المشكلات التي تواجه التربية العملية أثناء تطبيقها؟

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية التربية العملية نسبة الطالب المعلم أثناء فترة إعداده داخل مؤسسة إعداد المعلمين، باعتبارها تحتل مركزاً محورياً في برنامج إعداد لمعلمين، وهي برنامج متكامل يوازي في أهميته برنامج الدراسة النظرية. كما تمكن أهمية هذا البحث فيتحسين برامج التربية العملية، ومساعدة المشرفين على هذه البرامج في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم خلال تطبيق التربية العملية، وذلك من خلال مجموعة المقترحات والتوصيات التي اقترحتها الباحث من خلال هذا البحث.

منهج البحث:

استخدمت الباحثتان المنهج التحليلي الوصفي في جمع البيانات والمعلومات حول هذا الموضوع، لأنه يمكن من خلاله تحقيق الأهداف الموضوعة لهذا البحث، ومن خبرتهما كأعضاء هيئة تدريس داخل هذه المؤسسات التي تعمل بكل جدا ونشاط الإنجاح مثل هده البرامج، والعمل على خلق أجيال من معلمين الأكفاء لمواكبة مسيرة الحياة ومواجهة تحديات لعصر وتطوراته.

مصطلحات البحث:

التربية العملية:

" هي مجمل الأنشطة والخبرات التطبيقية التي تنظم في إطارا برامج إعداد المعلمين، وتأهيلهم، والتي تهدف إلى إكساب الطالب المعلم الكفاءات المسلكية اللازمة التي يحتاج عليها في أداء مهنه التعليمية ".

(محمود سعد، 0002 :17).

الكفاءة:

" هي مجموعة من المعارف والمهارات والإجراءات، والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل كلفة وجهد ووقت، والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه بالشكل المطلوب، ومن ثم ينبغي أن يعد توافرها لديه شرطاً لإجازته في العمل ".

(عبد اللطيف، 1988 :10).

الإطار النظري:

يتناول البحث دراسة مجموعة من المحاور الرئيسية الهامة في هذا الموضوع لتوضيح بعض الأمور في برامج التربية العملية، وأهم هذه المحاور ما يلي:

1- مفهوم التربية العملية، وتعريفها.
2- أهداف، وأهمية التربية العملية، وأساليبها ومراحلها.
3- الكفاءات التي يكتسبها الطالب المعلم من برامج التربية العملية.
4- المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التربية العملية.
5- المقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تسهم في إنجاح برامج التربية العملية.

مقدمة:

تعد التربية العملية ركناً أساسياً من أركان برامج إعداد المعلمين، وتدريبهم، فينظر إليها على أنها برنامج متكامل يوازي في أهميته برنامج الدراسة النظرية في

الكلية. وهي المعيار الحقيقي للحكم على مدى نجاح برنامج الإعداد، حيث يتم من خلالها الربط بين النظرية والتطبيق، وامتلاك المعلم الكفاءات العملية اللازمة والتي ترتبط بأساليب التدريس المختلفة والقاس والتقويم، وتوظيف الوسائل التعليمية، وإدارة الصف، والعامل مع التلاميذ والمعلمين، والادارة المدرسية، والمجتمع.

من هنا فإن إعداد المعلم أعداداً أكاديمياً ومسلكياً يعتبر نقطة البدء لإعداد المعلمين ومن ثم فإن التربية لعملية جزء أساسي من هذا الإعداد من خلال برنامج متكامل مخطط له ن وهادف ، يمر الطالب المعلم بجميع مراحله بشكل منتظم ودقيق ، حيث يتدرب من خلاله على مهارات عملية محددة لا يمكن إتقانها إلا من خلال ممارسة عملية ، تبتدئ بالمشاهدة ، وتنتهي بالمشاركة الكلية في عملية التعليم ، ويتلمس الطالب لمعلم مدى صلة المواد النظرية في مرحلة الإعداد بالكفاءات العملية التدريسية ، حيث يرى الطالب المعلم عن كتب أن كل كفاءة ادائية تستند إلى أساس نظري من خلال مروره بمراحل التربية العملية المختلفة .

ولما كان إعداد المعلم إعداداً مسلكياً متكاملاً هو الأساس في العملية التعلمية، كان لابد من أن يكون برنامج التربية العملية منظماً دقيقاً مخططاً له، وهادفاً له الأثر الكبير في زيادة ثقة الطالب المعلم بنفسه، وطمأنينته من خلال الإشراف الموجه، وهذه الثقة والطمأنينة تتيحان له الفرصة الاحتكاك بمختلف عناصر النظام التربوي، وتساعدانه أيضا في صقل مهارته التعلمية المتعددة، وتكوين اسلوب خاص له، وبلورة فلسفته التربوية الخاصة به

فالتربية العلمية تمثل مختبراً تربوياً يقوم به الطلبة المعلمون بتطبيق المبادئ والنظريات التربوية بشكل أدائي منتجة اتجاهاً تربوياً متكاملاً، حيث يدرك الطلبة المعلمون أن أكبر فائدة يحققونها، هي تلك الفائدة التي تتم من خلال برنامج التربية العملية، لتعاملهم مع أطراف العملية التعليمية، وتمكنهم من اكتشاف الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في الميدان التربوي بشكل ملموس.

(سعد،2000، ص 17).

ونظر لأهمية التربية العملية في رفع الكفاءات التدريسية من خلال ربط النظريات التربوية التي درسها الطالب المعلم بميدان العمل أثناء فترة الدراسة داخل كليات إعداد المعلمين ، فإن الدعوة ضرورية ، وبشكل جاد الاهتمام ببرنامج التربية العملية داخل كليات التربية ، والعمل على تطويرها من خلال تطوير أساليب التدريس ، والاستخدام الأفضل للوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة، وتطبيق الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في أساليب القياس والتقويم التربوي ، حتى نصل بالطالب المعلم إلى المستوى المطلوب لمجاراة العصر ، والعمل على مواجهة تحديته ومواكبة مسيرة التقدم العلمي والتكنولوجي من ناحية، ومن ناحية أخرى تلبية لاحتياجات المجتمع التنموية .

وقبل ان نعرج على تعريف التربية العملية، وأساليبها، ومراحلها، وأهدافها، وأهميتها والكفاءات التدريسية التي يكتسبها الطالب المعلم من خلال التربية العملية. يجب علينا أعطا نبذة تاريخية عن التربية العملية.

أولا: نبذة تاريخية للتربية العملية:

اخترعت الكتابة، واستخدمت مهارات القراءة والكتابة ، للتعليم والتعلم منذ قرابة خمسة آلاف سنه ، حيث ظهرت الحضارة الزراعية .. ، وتقدمت الكتابة لتسد المعابد ، والتجار ، للقيام بالصفقات التجارية ، ولذلك كانت طبقة التجار والكهنة اكثر الطبقات تعلماً ، وكان التعليم في الحرف والمهن يتم عن طريق التلميذة المهنية على يد سيد الصنعة المدرب في ورشته وصنعته ، فقد اعتمدت كثير من الأمم القديمة في إعداد مواطنيها للوظائف العامة على أسلوب التمهن ، ففي مصر القديمة (مثلا) اتبع نظام

التلميذة المهنية لتهيئة أفرادها للوظائف العامة ، حتى بلغت مصر في ذلك الزمن درجة من الحضارة ، شغف بدراستها المؤرخون المحدثون بهروا بعظمتها . كما أن دارسي التربية قد وجدوا فيها زاداً تربوياً ضخماً، حيث كانت التربية المصرية القديمة والمتوسطة، خلال أكثر من عشرين قرناً قبل الميلاد تتم من قبل الاباء للأطفال بالخبرة المباشرة أو التمرين المباشر، على مهمتهم. أي أن التربية كانت في يد الاباء تماماً، وكانت فيما يبدو تقتصر على طبقة الحكام والكهنة، وكان هدفها الإعداد للحياة الدنيا والاخرة لدى الجميع والإعداد لشؤون الحكم والسياسة، والاقتصاد.

(خولة وآخرون ،2005، ص99)

وبرزت بعد ذلك فيها جوانب العملية التربوية، ووضحت أشكالها ومعالمها، وعناصرها من معلم ومتعلم، ومنهج، ومكتوبات، واتسع فيها نطاق التعليم.

وكان المتدرب قديماً يمكث كثيراً من الوقت وربما سنوات يلتزم التدريب العملي عند سيد المهنة، ويتتلمذ على يديه، إلى أن يصبح قادراً على شق طريقة مكملاً المشوار الذي بدأ به مع سيده في الصنعة، كأن يكون في الشعر أو في التعليم أو في الطب، أو الفلك، أو الهندسة، أو في علوم الدين، أو في العلوم الأخرى.

وكذلك استخدمت التربية العملية في الاسلام في الكثير من الخبرات التي لها أهمية للإنسان المسلم في تعليمة وتدريبه في شتى المجالات، ويجب هنا أن نتطرق بالحديث عن معلم البشرية سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي هيأه الله عز وجل لهذه الرسالة الخالدة، والأساليب البارزة التي نهجها في تعليمة للصحابة الأمور دينهم ودنياهم، وهي كالاتي:

1- تعليمه عليه الصلاة والسلام، بالسيرة الحسنة والخلق العظيم (المعلم القدوة).
2- تعليمه الشرائع بالتدريج (التعليم المبرمج).
3- رعايته في التعليم الاعتدال والتشويق (التشويق).
4- كان يعامل الناس على قدر عقولهم (مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين).
5- تعليمة بالحوار والمشاركة (طريقة الحوار والمناقشة).
6- تكراره القول ثلاثاً لتأكيد مضمونه (تثبيت التعلم).
7- إجماله للمعدودات ثم تفصيلها (طريقة الاستنباط أو الاستنتاج، الانتقال من الكل إلى الجزء).

تعتبر الأساليب التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه المسلمين أساساً للتربية العملية وقتنا الحاضر، حيث استخدم طرقاً عدة في تعليمة لصحابته والمسلمين لتحقيق الرسالة التي بعث من أجلها، فاستخدم طريقة المحاضرة والإلقاء، وطريقة المناقشة والحوار وطريقة ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة، وطريقة القصة، والتعليم بالقدوة، واستخدم أسلوب تصحيح أخطاء المتعلم.

وفي التطور لغربي للتربية العملية فقد بدأت أول إشارة للتربية العملية في القرن الثالث عشر عندما كانت المتطلبات الالزامية لتخريج المعلمين، وتوثيقهم لمهنة التدريس في الجامعة باريس بفرنسا عام (1279) تتمثل في إعطاء الطالب عدداً من المحاضرات الفعلية في تخصصه، ثم مناقشة رسالة بحث والدفاع عنها، أو مقالة في دراسته، وكان الطالب الناجح في التربية العملية والرسالة، يعين مبدئياً مساعد مدرس ليقوم بإعطاء محاضرات على غرار المدرس الأول، ويراجع المادة التي يلقيها سيده بالمناقشة والتكرار. وقد نهجت جامعة بولونيا في إيطاليا الأسلوب الفرنسي نفسه، وفي القرن السابع عشر أنشئ في فرنسا أول مرة مؤسسات تربوية متخصصة لتعليم وإعدادهم، ثم تبعتها كل من ألمانيا، وإنجلترا، والولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها.

(مشعان، الدليمي ،2009، ص 178)

ثانيا: مفهوم التربية العملية:

التربية العملية:

ذلك الجانب من برامج إعداد المعلمين، وتدريبهم الذي يتناول الجانب التطبيقي الميداني من عملية إعداد المعلمين، وتدريبهم، الذي يتيح للطلبة المعلمين فرصة الاحتكاك والتدريب في مدارس التطبيق، ليطبقوا ما درسوه في الجامعة من مفاهيم ومبادئ ونظريات تربوية، تطبيقاً أدائياً، وعلى نحو سلوكي. فهي إذاً تلك الخبرة العملية المبرمجة التي تتم في المدرسة ، والصف من قبل الدارسين ، وبإشراف هيئة الإعداد والإشراف ، والتدريب في الجامعة ، حيث يتاح للطالب المعلم فرصة ممارسة التعليم عملياً لفترة كافية ، يتدرب من خلالها على مواقف تربوية عدة ، بدءاً من استقبال التلميذ في المدرسة ، وتنفيذ الدروس ، الصفية و المشاركة في النشاطات المدرسية المتعددة ، وانتهاء بالعلاقات الاجتماعية مع المجتمع المحلي ، ويمر الطالب المعلم بمراحل التربية العملية اللازمة لإعداده معلماً كفؤاً ة المختلفة ، والمبرمجة ، والتي تتكامل ، وتتفاعل مع بقية المنا شط الأخرى التي تزوده بالكفاءات ، قادراً على القيام بالمهمات المكلفة به بيسر وفعالية .

(لفتة موسي، 1992، ص 218)

تعريفها:

" هي مجمل الأنشطة والخبرات التطبيقية التي تنظم في إطار برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم، والتي تهدف إلى إكساب الطالب المعلم الكفاءات المسلكية اللازمة التي يحتاج إليها في أداء مهنته التعليمية "

(الشهراني ،1994، ص134)

ثالثا: أهداف التربية العملية:

هناك مجموعة من الأهداف التي تستند إليها التربية العملية، لتحقيق الغاية المنشودة منها، وهي تتمحور حول تطوير الكفاءات والمهارات اللازمة لمعلم الغد، من خلال إطار وظيفي، يرتكز على نظرة واعية سليمة عن العملية التربوية، وعن دور المعلم فيها، وتتوزع أهداف التربية العملية على النقاط التالية:

1- تطبيق المبادئ التربوية والسيكولوجية التي تعلمها الطالب المعلم، واختيار صلاحية هذه المبادئ.
2- تمكين الطالب المعلم من تخصصه الأكاديمي والتربوي.
3- توفير الفرصة العملية للطالب المعلم لثبت قدرته على التعليم.
4- توفير الفرصة الواقعية للطالب المعلم للتعرف على المتعلمين، ومعاملتهم ومعالجة مشكلاتهم الصفية.
5- اكتساب الطالب المعلم المهارات اللازمة لممارسة الأدوار المتعددة التي تفرضها مهنة التعليم داخل الفصل الدراسي.
6- تدريب الطالب المعلم على ممارسة المهمات الإدارية، والتعرف على دور الإدارة المدرسية ومسؤوليات.
7- مساعدة الطلبة المعلمين على امتلاك الكفاءات التعليمة المختلفة.
8- تدريب الطلبة المعلمين على أساليب التدريس بطريقة عملية
9- نبذ الممارسات السلبية، استبدالها بممارسات تعليمية إيجابية.
10- تدريب الطلبة المعلمين على تقويم أدائهم، وكفاءاتهم تقويماً ذاتياً.
11- بناء الثقة بالنفس لدى الطالب المعلم من خلال موازنته لمل يمتلك من مهارات مع ما شاهدة من تطبيقات عملية.
12- مساعدة الطالب المعلم على الرابط بين النظرية، والتطبيق وردم الفجوة بينهما.
13- تنمية قدراته الابتكارية والإبداعية في الممارسات التعليمية.
14- تنمية الشخصية المهنية والاجتماعية للطالب المعلم مما يشجعه على احترام هذه المهنة.
15- تدريب الطالب المعلم على تنظيم الوقت واحترامه.

16- امتلاك كفاية التخطيط اليومية والفصلية والسنوية.
17- تعرف الطالب المعلم إلى الإمكانات الحقيقة للمدارس، وظروف العمل فيها.
18- تعرف الطالب المعلم إلى الإمكانات الحقيقة للمدارس، وظروف العمل فيها.
19- تنمية قدرة الطالب المعلم على النقد والنقد الذاتي، وتقبل آراء الاخرين.
20- تنمية الاتجاه الإيجابي لدى الطالب المعلم نحو مهنة التعليم.

(الأحمد،2005، ص 233)

رابعاً: مبادئ التربية العملية:

هناك مجموعة من الأسس والمبادئ التي تستند إليها التربية العملية لتحقيق أهدافها المنشودة، ومن أهم هذه الأسس، وتلك المبادئ ما يلي:

1- اعتبار التربية العملية جزءاً أساسيا من مكونات مناهج إعداد المعلم، حيث تهدف إلى إفساح المجال أمام الطالب المعلم ليتعرف على واقع العملية التعليمية، ويختبر قدرته على التدريس، والقيام بأدوار المعلم المختلفة والمتجددة.
2- توافر الإمكانات الإنسانية والمادية مثل: المشرف المتخصص، والمعلم المتعاون، والمدرسة التطبيقية، والمسؤولين عن التربية العملية في المؤسسة الإعداد، والمكافآت المالية المناسبة، كلها أمور ضرورية لنجاح التربية العملية، وتحقيق أهدافها.
3- التعاون المثمر والمستمر بين القائمين بالتخطيط والتنفيذ والإشراف على التربية العملية ضروري لتحقيق أهدافها المروة (عبد الله الفراء،1999، ص 28-52).
4- وضوح أهداف التربية العملية الميدانية لدى كل المسئولين عن التربية العملية، والطلاب المعلمين شرط ضروري لتحقيق هذه الأهداف.
5- التخطيط المسبق الفعال للتربية العملية من قبل المسئولين والمشرفين، واختيار المدارس التطبيقية المتعاونة والمتفهمة لدور هذه التربية العملية في مجال إعداد المعلم.
6- تهيئة الطالب المعلم ذهنياً من قبل مره قبل الدخول في تجربة التربية العملية، حيث يتعرف من المشرف على أهمية وأهداف ومراحل التربية العملية، وكيفية النجاح في هذه التجربة.
7- المشاهدة ولملاحظة للدرس الواقعية، وذلك لتنمية القدرة على المشاهدة المنظمة الهادفة والملاحظة الواعية الذكية لدى الطالب المعلم.
8- شمول برنامج التربية العملية لجميع جوانب ومهارات الطالب المعلم الصفية والمدرسية والإدارية، وذلك لتحقيق النجاح المطلوب في التربية العملية.
9- مراعاة مشرف التربية العملية للفروق الفردية بين الطلاب المعلمين، سواء في مجال مهارات التعليم الصفي، أو العلاقات الإنسانية، والإدارية مع العاملين في المدرسة، أو المشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة.
10 -تقويم الطلاب المعلمين في التربية العملية من قبل المشرف، والمعلم المتعاون والزملاء، ومن قبل الطالب المعلم نفسه.
11 -تعاون مدرسي طرائق التدريس الخاصة بكل مادة مع مشرفي التربية العملية، والنظر إلى التربية العملية على أنها مقرر بتكامل مع المقررات النظرية الأخرى.
12- التنويع في الخبرات والانشطة التطبيقية، فعلى الطالب المعلم أن يمارس مختلف الخبرات التربوية لاختبار قدراته وتعاونه مع المشرف على تجاوز الصعوبات (كنعان ،2001 ص 12).

خامساً: أساليب التربية العملية:

نتيجة للتغير المعرفي الهائل، والتقدم لعلمي التكنولوجي في جميع نواحي الحياة،

وتطور البحث العلمي، والتربوي، والنفسي. كان من الطبيعي أن تتأثر التربية العملية بهذه التغيرات التي طرأت على العملية التربوية بمفهومها الشامل الذي بقي تقليدياً حتى نهاية الستينات من القرن العشرين. ثم ظهر أسلوب جديد في التدريب المعلمين وإعدادهم، وهو الأسلوب القائم على الكفاءات، ويتطلب هذا الأسلوب مجموعة من الإجراءات أهمها:

1- تحديد أهداف التربية العملية على شكل نتاج يراد بلوغه في سلوك الطالب المعلم من خلال عملية التدريب، وهذا النتاج مشتق من مهمات المعلم، وأدواره التعليمية.
2- ينبغي أن يتم التدريب في مواقف تعليمية تعلمية حقيقة وواقعية داخل مدارس خاصة تجرى فيها عمليات التدريب تسمى المدارس التطبيقية، أو المدارس المتعاونة.
3- يجب أن تشكل التغذية الراجعة رافداً أساسياً بطالب المعلم في عملية التدريب، ويجب أن يزود بها الطالب المعلم باستمرار سواء كان التزويد من المعلمة التطبيقي، أو مدير المدرسة أو مشرف الميداني، أو أي من المشرفين على برنامج التربية العملية.
4- إن تكنولوجيا التعليم قد رفدت العملية التعليمية بمفاهيم، وأساليب وأدوات، ومصادر تربوية ينبغي توظيفها في التربية العملية لأنها من أساسيا ت العمل.

ومن أهم الأساليب المستخدمة في التربية العملية ما يلي:

أ-الزيارة الصفية:

تتيح هذا النوع من الزيارة اكتساب الكفاءات التعليمية المستهدفة من برنامج التربية العملية، كما تعتبر إحدى الأدوات التقويمية التي تستخدم لتقويم مدى التقدم الذي أحرزه الطالب المعلم في أثناء عملية التدريب.

الشروط الواجب توفرها للزيارة الصفية:

1- يجب أن تكون الأهداف التدريبية للزيارة الصفية واضحة.
2- يجب إعداد النماذج الخاصة بالزيارة الصفية ليتسنى للمشرف، أو المعلم التطبيقي أو الطلبة المعلمين الذين زميلاً لهم من تدوين الملاحظات التي تمت عن الزيارة لمناقشتها في ندوة النقاش.
3- يجب على الطلبة المعلمين أثناء حضورهم لحصة تدريسية من قبل أحد الزملاء في فترة التربية العملية الاحترام، والإصغاء لما يقول من أجل الاستفادة.
4- لا يتدخل المعلم التطبيقي أثناء الحصة التي يتولى تنفيذها الطالب المعلم بشكل محرج.
5- يجب أن يتواجد الطلبة المعلمين في الصف قبل دخول التلاميذ كذلك المشرف والمعلم التطبيقي حتى لا يحدث أي مقاطعة للمتدرب.
6- يجب القيام بعملية التقويم لبعض المواقف التعليمية منن قبل الطالب المعلم لتزويده بالتغذية الراجعة الدقيقة، والموضوعية.

أ- الدروس التوضيحية:

تستهدف هذه الدروس حفز التقدم المهني للمعلم، وتطوير كفاءاته الصفية عن طريق توضيح بعض المهارات، أو الطرائق التربوية التي تستخدم في التعليم الصفي، وكذلك في الكشف عن الاستعداد القبلي، واستخدام الأسئلة، وطرحها، ولتنظيم الدروس التوضيحية يجب مراعاة ما يأتي:

- لابد تكون جزء من برنامج التربية العملية، ومكملة لبقية المنا شط الأخرى في البرنامج.
- يجب أن يرتبط الدرس التوضيحي بما يدرس في الصف، وحسب البرنامج الموضوع والمخطط له.
- يجب الإعداد للدرس إعداداً مناسباً، ووضع خطة جيدة، ومعرفة الهدف التدريبي الذي

يرمي إليه الدرس سواء كان مبادئ أو مفاهيم، أو مواقف يراد توضيحها.

• يجب أن تعقب الدروس التوضيحية ندوة أو لقاء مناقشة لتقويم الدرس التوضيحي.

• يقوم المشرف بإجراء تقرير عنة الدرس التوضيحي مبيناً في التقرير تخطيط الدرس، والتنفيذ والمقترحات اللازمة لمتابعتها.

وتمكين أهمية الدروس التوضيحية في ردم الفجوة بين النظرية والتطبيق، وكذلك تتيح الفرصة أمام الطلبة المعلمين للمقارنة بين طرق التدريس التي استخدمها في تنفيذ الدروس، وتنمية الثقة في أنفسهم أثناء التطبيق العملي، ومشاهدة الطالب المعلم كيفية الانتقال من المهارات السهلة والمهارات أكثر تعقيداً.

سادساً: مراحل التربية العملية:

تمر التربية العملية أثناء إعداد الطالب المعلم بالمراحل التالية:

مرحلة التحضير في مؤسسة الإعداد، وتشمل مرحلة التحضير في:

الاجتماعات التحضيرية: في هذه الفترة يجتمع الطلاب المعلمون كل في مجموعته مع مشرف المجموعة، حيث يتم تعريفهم بطبيعة التربية العملية، ويقوم المشرف بالإجابة عم تساؤلات أفردها، ولتي قد تتمحور حول ماهية التربية العملية، وأهميتها، وعناصرها، والشروط المطلوبة من الطالب المعلم، وآداب المشاهدة والزيارة، وكيفية الاستفادة من جلسات التقويم والنقد البناء.

أ- مشاهدة الدروس المتلفزة: يتم فيها مشاهدة بعض الدروس، وذلك لمساعدة الطلبة المعلمين في تحليل التفاعل اللفظي، وجذب انتباههم إلى النقاط الهامة في الروس، ومنحهم قدراً كافياً من الخبرة التحضيرية ليستفيدوا منها في مشاهدة الدروس الحية.

ب- التعليم المصغر: هو يساعد الطالب المعلم في اكتساب بعض المهارات الصفية، وهذا يتم من خلاله تسجيل لدرس الذي يقوم الطالب المعلم بتنفيذه داخل فصل دراسي مع عدد صغير من الطلاب، لا يتم بعد ذلك مراجعة هذا الدرس، والاستفادة من الملاحظات التي يواجهها إليه المشرف

2-مرحلة المشاهدات الحية داخل المدرسة التطبيقية:

تنفيذ هذه المشاهدات وفقا لخطة معينة لها أهدافها وخطواتها، هذا وتنقسم المشاهدات الحية إلى قسمين هما:

أ- مشاهدات خارج الصفوف الدراسية، وتشمل النظام المدرسي والحياة المدرسية، وأنشطتها، وذلك للتعرف على المدرسة والتكيف معها وتلمس العلاقات الإنسانية فيها.

ب- مشاهدات داخل الصفوف، وتشمل ملاحظة المعلم الأساسي المتعاون أثناء قيامة بأدواره التعليمية المختلفة.

3-مرحلة تنفيذ الدروس:

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في التربية العملية، حيث يكون الطالب المعلم مسئولاً عن تنفيذ جميع المهام والنشاطات في الحصة الدراسية، ويكتسب فيها الخبرات والمهارات مثل مهارة تنفيذ الدروس، وإدارة التفاعل الصفي، وكفاءة إدارة التفاعل الصفي، وأشكال إدارة التفاعل الصفي، والشكل الديمقراطي في العملية التعليمية داخل الفصل.

4-مرحلة الانفراد بالتدريس:

يقصد بالانفراد استقلالية الطالب المعلم بمهمة التدريس، وقيادة العملية التربوية في الصفوف الدراسية خلال فترة محددة لعدة أيام أو لعدة أسابيع، وهنا يقوم الطالب المعلم بمهمات معلم الصف كاملة.

السؤال هما يطرح نفسه (من الذي يقوم بعملية الأشراف على التربية العملية؟).

هناك مجموعة من العناصر التي تتولى **الأشراف على التربية العملية، وهي:**

1- مكتب التربية العملية في مؤسسة الإعداد.

2- المدرس المشرف على التربية العملية .

3- مدير المدرسة التطبيقية.
4- المعلم المتعاون.
5- الطالب المعلم.

سابعاً: الكفاءات الأساسية التي يجب يكتسبها الطالب المعلم أثناء برنامج التربية العملية للرفع من الكفاءة التدريسية

قبل أن نعرج على اهم الكفاءات لابد نتعرض لتعريف الكفاءات، وما لمقصود بها: " تعرف الكفاءات بأنها مجموعة المعارف والمهارات، والإجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل من الكلفة والجهد والوقت، والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه بالشكل المطلوب، ومن ثم أن يعد توافرها لديه شرطاً لإجازته في العمل ". (خيري عبد اللطيف، 1988، ص 287)

أهم الكفاءات التي تساهم في رفع الكفاءة التدريسية:

1- كفاية التخطيط للتعليم:

تشمل هذه الكفاءة مجموعة من المهارات مثل: مهارات صوغ الأهداف التعليمية بصورة أدائية، وتصنيفها إلى أهداف معرفية وحسية ووجدانية، وتحديد المحتوى المعرفي لكل هدف من الأهداف، وتحديد الطريقة، واختيار الوسيلة التعليمية، وطريقة التقويم.

2- كفاءة تحديد الاستعداد للتعلم:

تتضمن قدرة الطالب المعلم من تحديد المتطلبات التي ينبغي توافرها في المتعلم ليكون قادراً على تعلم خبرات جديدة، واختيار الأساليب التي تساعد في الكشف عن هذه المتطلبات، وامتلاكها، وإتقانها.

3- كفاءة إدارة التفاعل الصفي:

وتشمل قدرة الطالب المعلم على اختيار واستخدام، وتوظيف أساليب التحفيز والتعزيز المختلفة التي تؤدي إلى استثارة دافعية المتعلم نحو التعلم، وتشجيعه على التفاعل والمشاركة الإيجابية في عملية التعليم والتعلم.

4- كفاءة إدارة التفاعل الصفي:

تتضمن قدرة الطالب المعلم على توفير جميع الظروف والشروط الصفية اللازمة لحدوث التعليم لدى المتعلمين من خلال توفير الأجواء المادية والنفسية والاجتماعية اللازمة، إلى جانب النظام والانضباط الصفي.

5- كفاءة توظيف المواد التعليمية والمناهج التربوية:

وذلك من خلال توظيف هذه المواد والمناهج توظيفاً فاعلاً بصورة تسهم في الأهداف التربوية المنشودة.

6-كفاءة توظيف الوسائل التعليمية:

وهي قدرة الطلب المعلم على اختيار الوسائل التعليمية، وإعدادها وتوظيفها بشكل فعال.

7-كفاءة الإشراف على التدريبات والتطبيقان العملية:

وهي قدرة الطالب المعلم على تطبيق المعلومات النظرية تطبيقاً عملياً، والقدرة على الإشراف على المتعلمين، وهم يتدربون على أداء المهمات والتدريبات التدريسية والعملية.

8-كفاءة الاتصال والتواصل:

تتضمن قدرة الطالب المعلم على العمل مع المتعلمين والزملاء ومع اولياء الأمور.

9-كفاءة المهمات الإدارية:

وتتضمن قدرة الطالب المعلم على أداء بعض المهمات الإدارية الروتينية مثل متابعة دوام المتعلمين وتنظيم السجلات والملفات، وكتابة التقارير، والقيام بمهمات المناوبة.. الخ.

10-كفاءة التوجيه والإرشاد:

وهي قدرة الطالب المعلم على مساعدة المتعلمين على معرفة قدراتهم وإمكاناتهم الذاتية، وتبصيرهم بها، ومساعدتهم على تحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم، والتكيف مع أنفسهم.

(عايش زيتون، 2001، ص321)

11-كفاءة العلاقات الإنسانية:

وهي قدرة الطالب المعلم على احترام مشاعر الأطراف التي يتعامل معها، الثقة بقدراتهم، والتعامل مع المتعلمين كأشخاص، وتقبل وجهات النظر من الأخرين، والمحافظة على العلاقات الطيبة معهم.

12- كفاءة توظيف العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع المحلي:

قدرة الطالب المعلم على تنظيم وتطوير علاقة المؤسسة التعليمية التي يعمل فيها بالمجتمع المحلي، والاستفادة من خبرات المجتمع.

13-كفاءة التقويم:

وهي قدرة الطالب المعلم تقويم تعلم المتعلمين سواء أكان هذا التقويم مرحلياً أو ختامياً، بالإضافة إلى قدرته على اختيار أدوات التقويم الملائمة، وإعدادها واستخدامها، واستخراج نتائجها، وتفسير هذه النتائج وتحليلها والاستفادة منها في تحسين نوعية التعلم.

(عبد اللطيف، 1988، ص10-13).

ثامناً: أهمية التربية العملية الطالب المعلم:

أكدت كثير من الدراسات والبحوث التربوية أهمية خبرة التربية العملية في تهيئة الطالب المعلم لمهنة التعليم من الناحية العملية والنفسية والفنية، وتمكين أهمية التربية العملية في النقاط التالية:

1- تعد التربية العملية خبرة فريدة لمعلم المستقبل، حيث تتيح له أن يتفاعل مع المتعلمين، وكذلك مع العاملين في المدرسة في مواقف تعليمية وإدارية تربوية.
2- تؤهل الطالب المعلم لاكتساب بعض المهارات الأساسية للتعليم، مثل تخطيط الدروس، وعرض المعلومات والتقنيات، تقويم الدروس وتعلم المتعلمين، وإدارة الحار داخل الصف الدراسي.
3- تساعد الطالب المعلم على تطوير أدواره خلال فترة قصيرة، من دور الطالب المعلم إلى ور المعلم والقائد والمدير.
4- تتيح للطالب المعلم فرصة فريدة لتنمية علاقات مباشرة مع المعلمين، والإداريين بالمدرسة، وتكسبه خبرة في العلاقات التربوية والإنسانية.
5- تتيح للطالب المعلم فرصة لاختبار نفسه كمعلم حقيقي، واختبار رغبته الحقيقة وميوله الصحيحة كي يصبح معلماً، وبالتالي فهي تتيح فرصة ليكون فيها الطالب المعلم اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم.
6- تفسح المجال للطالب المعلم لنقل النظريات والمبادئ والمفاهيم التربوية التي تعلمها في مؤسسة الإعداد إلى مجال التطبيق والممارسة في الصفوف الدراسية.
7- تعمل على تطوير كفاءة التقويم الذاتي لدى الطلب المعلم، وتلمس مدى تقدمه في التعليم الصفي.
8- تعد التربية العمية المعيار الأساس لتأكيد مهنية التعليم، وأنه ليس حرفة يسهل اكتسابها، بل مهنة تحتاج إلى إعداد مسبق، ودراسة متعمقة.

تاسعاً: المشكلات التي تواجهه التربية العملية:

هناك بعض المشكلات التي تواجه التربية العملية، ولها أساليب منها:

1- المشكلات المرتبطة بالطالب المعلم، وهي تتعلق بضعف الطلبة المعلمين في صياغة الأهداف السلوكية، وعدم قدرتهم على الإثارة والتهيئة لدرس، وفشلهم في طرح الأسئلة، وعدم التقيد بالدوام المدرسي. (ناصر، 1995، ص 59).
2- المشكلات المرتبطة بالمشرف على التربية العملية، وهي تتعلق ضعف التزام بعض المشرفين بتوقيت الدوام والتأخر عن الحصص الدراسية، وتناقض في بعض ا لآراء وتوجيهات، وتساهل في

تقويم بعض الطلبة، وغياب العلاقات الإنسانية بينهم وبين الطلبة المعلمين.

3- المشكلات المرتبطة بمدارس التطبيق، ومنها قلة التقنيات والوسائل التعليمية عدم الترحيب بالطلبة المعلمين، وممارسة بعض مديري المدارس الأسلوب التسلطي، عدم توافر المستويات الجيدة من المعلمين المتعاونين، وانصراف المدير عن الأشراف على الطلبة المعلمين، وعدم التفاعل مع الطالب المعلم من قبل المعلم المتعاون.

(راشد،1996، ص182-188).

عاشراً: المقترحات والتوصيات:

في ضوء ما سبق تقترح الباحثتان بعض المقترحات والتوصيات، والتي تتصورها أنها تسهم في تطوير التربية العملية بشكل فعال، وإيجاد الحلول لبعض المشكلات التي تواجه هذا البرنامج، وهي على النحو التالي:

1- العمل على الترشيد الطلبة المعلمين بأهمية التربية العملية في اكتساب الكفاءات التدريسية مستقبلاً.

2- تطبيق التربية العملية داخل مؤسسة الإعداد قبل الخروج إلى المدارس التطبيقية، وكيفية الإشراف عليها من قبل المشرفين على هذا البرنامج في السنوات الأولى من الدراسة داخل مؤسسة الإعداد.

3- العمل على اختيار مشرفي التربية العملية من ذوي الكفاءات العالية، والمتمكنة من مهنة التدريس بشكل جاد.

4- تحديد سنة كاملة للتدريب على التربية العملية، وذلك من أجل أتقان مهنة التدريس، واكتساب الخبرات اللازمة لهذه المهنة بمثابة سنة الامتياز في التخصصات الطبية، وذلك بإشراف كفاءات عملية متخصصة في هذا الجانب التطبيقي.

5-اضافة مقررات المناهج التدريسية التي يدرسها الطالب المعلم بعد تخرجه، والتدريب عليها إلى جانب المقررات الدراسية الرئيسية خلال فترة الدراسة مما تساعد على ربط الخريج بالسوق العمل.

المراجع

1 –محمود حسان سعد: التربية العملية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000 ف.

2 – خالد طه الأحمد: تكوين المعلمين من الأعداد إلى التدريب، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005 ف.

3 – عامر عبد الله الشهراني: مرشد الطالب المعلم في التربية الميدانية، جدة، مطابع دار البلاد، 1994 ف.

4 –عبد الله عمر الفراء وآخرون: المرشد الحديث في التربية العملية والتدريس المصغر، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1999 ف

5-أحمد كنعان: التربية العملية (دليل المشرف والطالب)، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2001ف.

6-خيري عبد اللطيف: خصائص المعلم المهني وكفاءاته، عمان، دائرة التربية والتعليم، أونروا- يونسكو ،1988ف.

7-يونس ناصر: تدريب المعلم، دمشق، منشورات دمشق ،1959ف.

8-إبراهيم ناصر: مقدمة إلى التربية، عمان، دار عمار، 1996ف.

9-لفتة موسى سعدي: مهارات في التدريس والتدريب، معهد التدريب والتطوير، وزارة التربية، العراق، 1992 ف ز

10-عايش زيتون: أساليب تدريس العلوم، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2001 ف.

11-هادي مشعان ربيع – طارق عبد الدليمي: معلم القرن الحادي والعشرون اسس إعداده وتأهيله، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009 ف.

12-عبد السميع خولة وآخرون : إعداد المعلم تنميته وتدريبه ،عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2005 ف .